نقطة نظام
أيها الميركليون

علي فاهم

ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي وحديث الناس بدمعتين للسيدة ميركل - المستشارة الالمانية ولموقفين، الأول فتح أبواب المانيا فجأة امام أفواج المهاجرين من سوريا و العراق الذين هيّوا سباحة الى بلد الأمان و الرخاء و الرفاهية كما يضنون، و فقد الكثير منهم حياتهم و حياة أحبتهم من أطفال و نساء غرقى في بحر ايجة، بسبب طمع و جشع مُهرّبي البشر الذين فتحت لهم السيدة ميركل أبواب رزق جديدة لم يحلموا بها، والموقف الثاني دموعها التي انسكبت على صورة الطفل السوري الغريق على رمال شاطىء تركيا، و مما يثير الدهشة والاستغراب هو الهجوم غير المسبوق على الإسلام و تحميله ضريبة ما يحصل في بلداننا من جور الفاسدين و صراع الإرادات، بواسطة الأدوات من أجل أن تنعم اسرائيل بالأمان، حسب مخطط الجيل الرابع من الحروب في الشرق الأوسط، و ما تسير عليه استراتيجية الفوضى الخلاقة للحجية كوندليزا رايس، و هنا اريد أن اسير (رون ساييد) و أتسائل إن سمحتم لي: أين كانت دموع ميركل هاتم في صيف العام الماضي عندما قتل ٥٤٣ طفل فلسطيني من جرّاء القصف الاسرائيلي على قطاع غزة، حسب تقرير الامم المتحدة ، و لم تقبل التصويت على أتهام المدللة (اسرائيل) بأنها دولة مناهضة لحقوق الأطفال فقط !! و أين دموع ميركلكم من مئات الأطفال اليمنيين المقطعين أشلاءاً متناثرة تحت نيران قصف الطيران السعودي بمباركة غربية و أسلحة بريطانية و تخطيط امريكي!!

و من جانبٍ آخر أيها الميركليون الذين جعلتم من ميركل آلهاً بمقابل الإسلام الذي عليه أن يدفع ثمن ما لم يقترف.. أين كان ملاذ عشرات الآلاف من أهالي الموصل و تلعفر و صلاح الدين و الأنبار و الفلوجة.. الم تكن قبلتهم مدن (المسلمين) الذين آووهم و أسكنوهم و أطعموهم و مازالوا مستمرين.. فهذه كربلاء مثلاً اسكنت أكثر من ١٥ ألف عائلة من تلعفر فقط، و منذ اكثر من عام، وفرت لهم السكن و الأكل و المشرب، و أغلب الاحتياجات المنزلية التي تحفظ لهم الحياة الكريمة بلا مُنة من أحد، بل يعتبرونهُ واجباً إسلامياً عليهم أن يؤدونه، وهم سعداء فرحون، وحتى مع غير المسلمين من أخوتنا المسيحيين و الإيزيديين الذين لن ينسوا ما فعلهُ أخوتهم من تجار الكاظمية وبغداد (الجعفريين- المذهب الجعفري الإسلامي) الذين خاطروا بحياتهم و ذهبوا الى الموصل ليشتروا بناتهم و أخواتهم، و يعيدونهن الى أهلهن .. أمثل هذه القصص لاتذكر إن فعلها مسلمون .. فإالإسلامُ هو من دفعهم الى مثل هذه الأفعال الخيّرة،أنها قسمة ضيزى و الله .. و دمتم سالمين .

سحب تقرير سقوط الموصل
بين تصريح العبادي وفائق الشيخ

صباح الرسام

الصدق يُبرّأ السياسي امام الشعب الصابر، سواءٌ كان السياسي يشغلُ منصباً تنفيذياً أم منصباً تشريعياً، والعاقل أو السياسي الناجح يصارح المواطن كي لا يُحسب مع الساكتين أو الراضين أو المتورطين بالانتكاسات أو الفشل والفساد في السلطتين التشريعية أو التنفيذية، وهناك من يصرّح تصريحات، لو تمعنا بها نجدها تشيطُ الحزورة ، مثل تصريح إنّ هنالك وزير يصرف كذا مبلغ في اليوم أو المسؤول الفلاني، تسبب بضياع كذا مبلغ ، وهذه التصريحات تجعل المتلقي في حيرة.. من هو الوزير ؟ أو من هو هذا المسؤول الذي صرف أو ضيّع الأموال ،وهكذا تصريحات تجعل المواطن يشكُ بالجميع .. حتى بالناجح الذي لم يتورط !! إن الذي يكشفُ الحقيقة المرّة يتعرضُ لمشاكل أحياناً، لأنّه يكشفُ حقيقة تسببُ للآخرين فضائحاً بسبب تورطهم بفسادٍ مالي أو إداري.. بل حتى قضائي، وإحدى هذه الحقائق المرّة، كشفها عضو مجلس النواب - النائب فائق الشيخ علي ، اثناء استضافته من قناة فضائية، فقال : تمّ سحب تقرير لجنة سقوط الموصل من الادعاء العام، ولم يأبه للمشاكل ، وقد أثار تصريحهُ ضجة إعلامية بين مُصدّق وبين نافي أو متهم للنائب الشيخ ، وقد تأكدت من النائب فائق الشيخ، وطرحت عليه السؤال : هل إن رئيس الوزراء حيدر العبادي سحب التقرير ؟ وكانت إجابتهُ بأن الحكومة هي من سحبت التقرير، وليس شخص رئيس الوزراء ، ولم يجد تصريحهُ حينها أي رد من قبل الحكومة، واليوم واثناء تصفحي للقنوات الفضائية ،وجدتُ خبراً على نفس القناة التي صرّح بها النائب الشيخ ، تفاجأت بتصريح منسوب لرئيس الوزراءً حيدر العبادي يقول : إن تقرير لجنة أسباب سقوط الموصل تمّت إحالتهُ الى وزارة الدفاع !! ولا ندري هل هذا ردّ للتغطيه أم للضحك على الذقون ؟ أم إنّه لم يكن يعلم بسحب التقرير أصلاً، وبعد تصريح النائب الشيخ علم بسحبه ؟ كان الأجدر برئيس الحكومة أن يتابع وبدقة هذا الملف المهم ، ويجب على الحكومة أن تكون شفافة وتنقل التطورات، خصوصاً سحب تقرير سقوط الموصل أو إحالته لوزارة الدفاع كي تنأى بنفسها عن الاتهامات والشكوك ، والكل يعلم إن أهم المتورطين في سقوط الموصل من الجهة السياسية التي ينتمي لها رئيس الوزراء العبادي.. يعني رئيس وزراء الحكومة، والمتهم الأول بسقوط الموصل من حزبٍ واحد .

إن سحب التقرير تمّ بصورة سرّية لدرجة عدم علم رئيس الحكومة ولجنة الأمن والدفاع في البرلمان ، وتصريح النائب في لجنة الأمن والدفاع محمد الكربولي بعدم سحب التقرير، دليل على سرّية سحب التقرير ، والمتابعين يترقبون : هل إن سحب التقرير لانقاذ المتورطين في التقرير ؟؟؟ وهل إن ما صرّح به رئيس الوزراء بإحالة التقرير لوزارة الدفاع صحيح ؟؟؟ أم إنّ هنالك نوايا مخفية ومخيفة تريدُ تمييع القضية لانقاذ المتورطين ؟؟؟ وما يطمئنُ الشارع من هذه الناحية شجاعة النائب فائق الشيخ الذي كشف للعلن سحب التقرير المهم ، ونتمنى أن يجد مساندة من قبل زملائه في مجلس النواب، باعتبارهم ممثليّ الشعب الصابر ، فالواجب مصارحة العراقيين كما صارحهم النائب فائق الشيخ في هذا الملف، وملف التظاهرات ، عندما ذكر بالأسم من هو المسؤول عن تردي الكهرباء، وكم هي الأموال التي صُرفت عليها، ومن يجب محاسبته ، نتمنى أن نرى الصراحة والشفافية والشجاعة في كافة المجالات وأهمها ملف سقوط الموصل الذي تسبب بإزهاق أرواح عشرات الآلاف من العراقيين، ناهيك عن الخسائر المادية، وسقوط ثلث العراق بسيطرة تنظيم داعش الإرهابي .

في العيد أطفالنا يتقاتلون !

حمزة الجناحي

أنا على يقين تام بأنّي لستُ الوحيد الذي شاهد أطفال العراق، وهم يقتنون ألعاب غريبة جداً، جُبلوا على شرائها من تلك المعارض أو المحلات التي تعرضها، والتي هي أكبر من أعمارهم، وتخرجهم عنوة من طفولتهم الجميلة، لتضعهم في أعمار أكبر بكثير من تلك السنين الأربع أو الخمس الغضة، فتري تلك الطيور الصغيرة وهي تحمل .. يكادُ جميع الاطفال يحملون تلك اللعب المقززة، سواءٌ كانت بنات أو أولاد يحملون لُعباً عبارة عن تقليدٍ دقيق ومشابه للأسلحة يتداولونها، ونراها قريبة من تلك التي في أيدي أفراد الجيش والشرطة في الشوارع وفي مقرات عملهم ..

ليس هذا العيد الوحيد الذي يشتري أطفال العراق تلك اللعب البلاستيكية من المحلات، وهم يتراكضون ويتبادلون فيما بينهم الرمي والطرق، وبأصوات عالية كأنها قطعُ أسلحة حقيقة، وفي هذا العيد الذي مضى منذُ أيام قلائل، اختلفت تلك اللعب عن سابقاتها، عندما كانت لُعباً صغيرة غير مؤذية، شبيهه بالمسدس أو البندقية أو بعض اللعب النارية الأخرى، لكن هذه المرة، إن المستورد غالى في اسبتياده لتلك اللعب.. فهي شبيهةٌ بشكلٍ عجيب وقريب بالأسلحة الحقيقية من حيث الطول والشكل، ولم يغفل المُصنّع أدقّ التفاصيل وأكثرها ، لتشبه الأسلحة الحقيقية، ناهيك عن تعبئتها بحبيبات أو كُريّات معدنية، وتطلق تلك الاسلحة ذلك (الصجم) بقوّة، ربّما تؤذي الكبير قبل الصغير، وفعلاً رأينا الكثير من الأطفال، وقد أصيبوا من جرّاء تلك الألعاب الخطرة في عيونهم وروؤسهم التي أُفرغت محلات الألعاب من أي لُعب إلّا منها، ثمّ إن تلك الألعاب النارية مصنوعة من مادة البلاستك المستورد العراقي يطلب منها أن تصنع لهُ تلك الألعاب التي تباع بسرعة على الأطفال الذين يقفون على أبواب المحال وهم يصرفون ما يحصلون عليه من ذويهم من دنانير تذهبُ الى جيوب تجار العراق الجشعين، والى تلك الدول التي تتمنى أن تصنع حتى القنابل الفتاكة من أجل حفنة دولارات، الطفل مهما كان فهو مُقلد بارع لما يشاهده من الأطفال الذين هم أكبر منهُ سناً أو مقلّد لأبويه وأخوانه الأكبر منه، وتبقى تلك الألعاب وتلك الحركات محفورة في ذهنه حتى الكِبر، وهو يحاول بعد أن تمر عليه السنين أن يُجرّبها حقيقة،وهذه تجعلهُ يتهيأ لمرحلة خطرة جديدة عنيفة، لأنهُ تربى على بنية وبيئة خشنة، نتيجة لتلك الألعاب التي ملئت الأسواق والشوارع وهذا ما ينقصُ العراق من الإرهاب والإرهابيين، لنهيّأ جيلاً جديداً يمتهنُ القتل والفتك ويخزّن السلاح ويتعامل به جُهاراً نهاراً، واعتقد إن العراق الدولة الوحيدة التي ليس لها رقابة على ما يدخل من ألعاب ومقتنيات وأدوات الطفولة، ولم تحدد الأنواع ولا المناشئ، ولم يصدّر أي قانون أو فقرة أو إعمام، بتوجيه من الحكومة أو وقريبة على تلك الحقيقية، ربّما لم يلتفت احد الى تلك اللعب أو التفت بعضهم، وأدار ظهرهُ عنها ،وأقصد من المسؤولين أو المراقبين على المنافذ الحدودية التي عن طريقها دخلت الى العراق، ومن مناشئ ودول رديئة، تصنعُ كل شيء، لكن المستورد العراقي يطلب منها أن تصنع لهُ تلك الألعاب التي تباع بسرعة على الأطفال الذين يقفون على أبواب المحال وهم يصرفون ما يحصلون عليه من ذويهم من دنانير تذهبُ الى جيوب تجار العراق الجشعين، والى تلك الدول التي تتمنى أن تصنع حتى القنابل الفتاكة من أجل حفنة دولارات، الطفل مهما كان فهو مُقلد بارع لما يشاهده من الأطفال الذين هم أكبر منهُ سناً أو مقلّد لأبويه وأخوانه الأكبر منه، وتبقى تلك الألعاب وتلك الحركات محفورة في ذهنه حتى الكِبر، وهو يحاول بعد أن تمر عليه السنين أن يُجرّبها حقيقة،وهذه تجعلهُ يتهيأ لمرحلة خطرة جديدة عنيفة، لأنهُ تربى على بنية وبيئة خشنة، نتيجة لتلك الألعاب التي ملئت الأسواق والشوارع وهذا ما ينقصُ العراق من الإرهاب والإرهابيين، لنهيّأ جيلاً جديداً يمتهنُ القتل والفتك ويخزّن السلاح ويتعامل به جُهاراً نهاراً، واعتقد إن العراق الدولة الوحيدة التي ليس لها رقابة على ما يدخل من ألعاب ومقتنيات وأدوات الطفولة، ولم تحدد الأنواع ولا المناشئ، ولم يصدّر أي قانون أو فقرة أو إعمام، بتوجيه من الحكومة أو مجلس النواب لمثل تلك الأمور التي تُعنى بالطفولة مع إن الأمر لايمكنُ أن يغفلهُ احد، لأنهُ يمسُ مساساً مُباشراً بتربية الطفل، وكذلك انعكاسها على العائلة والمدرسة والشارع، أن الفوضى التي تعمُ الشارع العراقي، والتي وضعت الطفل في دوامتها، واقحمتهُ إقحاماً، نتيجة عدم اللامبالاة بمستقبله، فأنها تعدُ طفولة خطرة غير مستقرة، ربّما تؤثرُ وبقوّة على مستقبل البلد، لابد من تدخل الحكومة في هذا المضمار الخطير، وتدرس بجدّية مايدخل الى السوق العراقية من ألعاب وتسمح بالألعاب التي تُنمّي مدارك الطفل وتطوّرها، وتمنع تلك التي تجعل الطفل رهيناً لتلك الآلات الخطرة المؤثرة على تكوينه المستقبلي،

وانعكاسات ذلك على المجتمع، فالألعاب الالكترونية والألعاب الرياضية وبعض الألعاب المسلّية التي تجعل الطفل في تفكير دائم لحلّ ألغازها، هي تلك الألعاب المناسبة لمثل هذه الأعمار والتي شرعت دول العالم بالسماح بدخولها الى أراضيها، ومنع الألعاب الحربية والخطرة، وسحب إجازات استيراد التجار الذين يتاجرون بها، وتمنعهم من ادخالها الى بلدانهم، مما يعطي مؤشراً جيداً لأهتمام الحكومات بالطفولة .

مبررات الإستحياء في الثقافة العربية

حيدر حسين سويري

الحياء والإستحياء يعني في اللغة الإحتشام، والإحتشام يعني التعفف عن ظهور العورة، والعورة هي الفرج، هذا ما تقوله اللغة، ولكن للناس قولٌ آخر: ثمّة فعلٍ وقولٍ معيب يقومُ بهِ الكائن، وهو ما يجب الإستحياء منهُ، هُم بذلك إبتدعوا مبرراتٍ عديدةٍ، لأفعالٍ عدّوها عيباً، وكل مجتمع إتفقَ أبنائهُ على أمورٍ معيبة، ولهم أسبابهم الموروثة في ذلك، ومن تلك المجتمعات، المجتمع العربي.

تبنت الثقافة العربية أفعالاً كثيرة وإعتبرتها عيباً، وبالرغم من مجيئ الإسلام وتبيانهِ إلى ما يجب الحياء منهُ، حتى جاء القول المشهور: لا حياء في الدين، ففتح المجال أمام المسلمين للبحث والعمل وتطوير المجتمع، إلا أنهُ لم يستطع تغيير المجتمع، ونظرته الموروثة للأمور المعيبة التي أوجدها هو(أي المجتمع)، ولا دليل على صحتها أبداً، لا من عقل ولا من دين، سيّما قضية الجنس وممارسته، كثرت في زماننا حالات الضعف الجنسي، عند كثير من الشباب(من كلا الجنسين)، سألتُ أحد الاطباء عن سبب ذلك فأجاب: "إن المسلمين للبحث والعمل بعض أسبابه نفسية، وأخرى عضوية، لكن المشكلة الحقيقية نجدها نحن الأطباء.. في أن النساء تراجع المستشفيات لعلاج من هذه الحالة لديهن، ولكن الذكور يمتنعون وبشدة، عادّين ذلك" فضيحة"! فهم يستحون من ذلك، ويعتبرونهُ(عيباً)، وإنتقاصاً لهم وطعناً في رجولتهم!إذاتَ مرةٍ كنت جالساً عند أحد الاصدقاء الصيدلانيين، فحَضَرَ عنده رجل كبير، فقال له: تفضل يا حاج، فأومأ له الرجل أن إقترب، ليحدثه في أذنه، فهمس له، ذهب صديقي وأعطاه دوائه، وكاد الخجل يقتل الرجل، وحينما ذهب، قال صديقي: أتعرف ماذا أراد؟ قلتُ: لا! قال: أراد مقويات جنسية، ولولا أنهُ يعرفني، وأن الطبيب عرَّفهُ عليَّ، لَمَا جاء ولَمَا أخذ الدواء! قلتُ: لقد كان الخجل بادٍ عليه، قال الصيدلاني: يا أخي متى نترك هذا الخجل غير المبرر، فما المخجل من هذا الفعل؟! أن الثقافة الجنسية تُعدُ عند الشعوب العربية جريمة، فكيف بممارستها وإعلانها؟! إنها الفضيحة والعار! والخزي والشنار! بالطبع نحنُ لا نتحدث عن الزنا، فهو فعلٌ مرفوضٌ من العقل والدين، لكن ما نقصده، إنّ الرجل والمرأة في مجتمعاتنا العربية، لا يتحدثان عن مشاكلهم الزوجية، خصوصاً تلك التي ترتبط بالجنس، بينما أن حلها بسيطٌ جدًا، وهو تعميم الثقافة الجنسية وتعليمها، والوسائل كثيرة للوصول إلى ذلك.

بقي شئ..الثقافة الجنسية ضرورة ملحة، يجب على الشعوب العربية أن تعي ذلك، لتَحُل كثيراً من مشاكلها الإجتماعية.

حلم رابين في غزة يتحقق

د. مصطفى يوسف اللداوي

لا ينسى الفلسطينيون أبداً حلم اسحق رابين - رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق، وجنرالها الحربي الأشهر، ووزير دفاعها الأقدم الذي كان يتمنى أن يصحو يوماً فيجد أن غزة قد ابتلعها البحر، فلا يعود لها على الأرض وجود، ولا يبقى من سكانها أحد، ولا يترك البحر شيئاً من آثارها على اليابسة، ومن فرط خوفه وفزعه منها لم يخفِ أمنيته، ولم يبقها حبيسة في صدره لئلا يخاف جنوده أكثر، وهو بالنسبة لهم القائد والمثال، والزعيم والجنرال الذي خاض الحروب، واقتحم المدن، ودخل القدس واحتلها، إلا أنه كان ضعيفاً أمام غزة، صغيراً في حضرتها، مهزوزاً في وجودها، مرتبكاً عند نهوضها، عاجزاً عن مواجهتها والتصدي لها، وغير قادرٍ على تركيع رجالها وإسكات نسائها، وترهيب أطفالها، والقضاء على أحلامها.

أضنتهُ غزة وأوجعته، وأربكته وأحزنته، وأتعبت جيشه وأرهقت قياداته، وفيها بكى جنوده، وهرب ضباطه، واكتوى جيشه بنار فدائيي القطاع وأبطال المقاومة الشعبية الذين لاحقوا جنود جيشه المذعور في شوارعه وأزقة مخيماته، فكان القطاع كلّه لهم محرراً في الليل، فلا يقوى عسكريٌ إسرائيلي على أن يتجول في أرجائه إلّا نهاراً تحت ضوء الشمس، ذلك إنّ الموت كان يقفزُ لهم من جوف الأرض، وينزل عليهم من السماء، ويحيط بهم من كل مكان، فكانت خسارة جيشه في القطاع كبيرة، تزيد ولا تنقص، وتتواصل ولا تتوقف، ما جعلهُ يحلم بأن يستيقظ يوماً فيجد أن قطاع غزة أبتلعهُ البحر، فيتلاشى ويندثر، ويصبحُ أثراً بعد عين، لا حياة فيه ولا سكان، ولا مقاومة فيه ولا سلاح، ليرتاح وشعبه، ويستكين جيشه ويطمئن، فقد أرهقهُ الموت، وأتعبهُ الحذر، وسكن في قلب جنوده الخوف، وتمكن منهم .. فما أبقى للحياة في حلوقهم طعماً، اليوم ينام اسحق رابين في قبره مطمئناً، وتسكن روحه وتهدأ نفسه، وتبتلُ عروقه وتترطبُ عظامه، وقد ينهض من رقاده، وينشقُ عنهُ قبره، ويستفيق من موته فرحاً، فقد تحقق حلمه، واستجاب القدر لدعوته، وسخّر الله له من بني جلدتنا، ممن كانوا له يوماً أعداءاً أشداء، وأنداداً أقوياء، وحرّاساً للعروبة والإسلام أمناء، فقاموا بما عجز عن القيام به، ونفذوا خطته القديمة، وحلمه الخبيث، وأمانيه القذرة، فأجروا البحر تحت أرض غزة، لتلوث مياهه الجوفية، وتملح مخزونه الفقير منها، وتضعف تربته، لتنهار طبقاتها الرملية الرخوة، وتجعل الحياة فيه مستحيلة أو صعبة، وبذا تكون غزة جزءاً من البحر وقطعة منه، فلا توجع رأس الإسرائيليين ولا تقضّ مضاجعهم، ولا يهمهم أمرها ولا يعنيهم شأنها، فقد ابتلعها البحر واحتواها في جوفه، وقد تصبحُ جزءاً منه !! هل تبدل الحال وتغير الزمان، وتراجعت الأولويات وتبدلت الهموم، أم اختلطت الأمور وامتزجت الألوان، فما عدنا نميّز أو نفرّق بينها، رغم أننا ما زلنا نذكرُ أقواماً من أمتنا كانوا يدعون إلى إلقاء إسرائيل في البحر، ويسعون لشطبها والتخلص منها، وكانوا يجاهرون بأمنيتهم ولا يخافون من دعوتهم، وقد صدّقهم العرب وآمن بشعارهم المسلمون، وأعلنوا ولائهم لهم وتأييدهم لعملهم، فما بال هؤلاء ينكصون على أعقابهم، ويبتلعون كلامهم، ويتراجعون عن شعاراتهم، ويعلنون عزمهم إلقاء الضحية في البحر، والتخلص منها إلى الأبد، بحجة أنها تهدد أمنهم، وتعرض سلامتهم إلى الخطر، وبلّ لهذه الأمة التي ينوب فيها أبنائها عن أعدائها، وينفذون برغبتهم وإرادتهم رغباتهِ وأمنياته، ويقبلون أن يكونوا جنوداً في جيشه، وترساً في آلته، وأداة في يده، ينفذون ما يريد، ويتطوعون لخدمته وتنفيذ استراتيجيته.. في الوقت الذي تتطلع فيه أمتهم لأن يكونوا لهم سنداً وعوناً، ومعيناً ونصيراً، يستقوون بهم، ويعتمدون عليهم، ويهددون بأسمهم، ويتوعدون اعتماداً عليهم، وثقةً بهم، واطمئناناً إلى صدق وعدهم، وإخلاص نيّتهم، وقوة عزمهم، وثبات موقفهم.

نم يا رابين قرير العين، مطمئن النفس، هادئ القلب، واطمن على شعبك من بعدك الذين تركتهم يعيشون في خوفٍ وقلق، فقد بدأت أحلامك تتحقق، ووُعودك تنفذ، وها هو الشعب العنيد في غزة، يموت بعضُ أبنائه غرقاً في البحر، بحثاً عن هجرةٍ ولجوء، وسعياً لإيجاد هويةٍ وكرامة، بينما يموتُ الآخرون حصاراً وحرماناً، وجوعاً وعطشاً، وألماً وكمداً، وحزناً وأسى، يا رابين .. لن يعود في غزة إن غرقت عماد عقل الذي دوّخك وأرعبك، والذي كانت صورته تعلّق على جدران مكتبك، وتسيرُ معك حيث تكون، ولن ينهض في وجه شعبك يحيى عياش ماردا يطاردهم، وشبحاً يرعبهم، وهاجساً يراودهم، ولن يخرج من غزة استشهاديٌ يفجر نفسه في جموع جنودك، وحشد جيشك، ولن يعود حسن سلامة من سجنه حيثُ أهلهُ ورفاقه، وأسرته وإخوانه، فهل يتحقق حلمك، ويحصد شعبك من بعدك أمانيك القديمة !! خاب فأل كل من رام بغزة شراً، أو حاول المساس بها ضراً، فإنها بإذن الله كما أنها أقدم مدينة في التاريخ، ستبقى حتى آخر التاريخ ونهاية الزمان، ولن تغرق أو تموت، ولن تندثر أو تتلاشى، بل سينهضُ رجالها الصيد الأباة، الكماة الأبطال، وسيكون لهم من أمتهم جندٌ وأنصار، يقفون معهم، ويدعمون صمودهم، ويؤيدون نضالهم، وسيضحكون وغيرهم ملء أشداقهم من رابين الراقد في قبره، ومن شارون الراحل بعد غيبوبة، ومن كل من حاول كسر شوكة غزة، أو ليّ عنقها، أو كسر ذراعها، فقد رحل الذين دعو إلى تهشيم عظامها، وتكسير رؤوس شبابها، وضربهم على أطرافهم، وتقطيع أوصالهم، ولم يعد لهؤلاء ذكرٌ ولا وجود، فلا رابين بقي ولا شارون، ولا وايزمان ولا أرنس، ولا إيتان ولا دايان، ولا بارك ولا بيرتس، ولن يبق من بعدهم يعلون ولا موفاز، ولا أشكنازي ولا بيني غيتس، وسيلعن غادي أيزنكوت نفسه، وسينعى حظه، وسيصيبهُ ما أصاب من قبله، وسيترك ألقابه ويرحل، وستبقى غزة جزءاً من فلسطين ثائرة، وبقعة من الوطن عصية، ولن تغرق ولن تعطش، ولن تجوع ولن تعرى.

للفساد وسُرّاق المال العام فقط !!

عادل عزارة

النظام التحاصصي قوّض ركائز الأستقرار للدولة، وقلل فرص نجاح بنائها كدولة عصرية، وأضاف متاعباً وأزمات جمّة الى جانب متاعب وكوارث نظام البعث الفاشي ومغامرات رأسه العفن التي انهكت اقتصادها ودمّرت بنيتها التحتية وهدرت ثرواتها ,وما أهدر من ثروات على يد النظام الجديد الديموقراطي، لم يقلّ بكثير عن ما أهدر على يد الطاغية، وقد أتهم بالسامية ضدّ الديمقراطية أو مصاب بحمى البعث، لكوني قارنتُ بين نظام قمعي ونظام ديموقراطي منتخَب،هدر المالُ العام ويعاني من فساد إداري وترهل مؤسساتي، وللأسف مشاكلٌ تساوى بها الطرفان، وبرغم اختلاف الكيفية في الهدر، فالنتيجة واحدة، وسببها سوء الإدارة لشؤون البلد وفق سياسات خاطئة مرتبكة، تفتقدُ الى عامل الدقة والمهنية والرصانة والتخطيط الممنهج والعلمي، وعدم تحلي بعض السياسيين وموظفيّ الدولة المرتزقين (وليس كلّهم) للنزاهة، واحتسابهم للمناصب على أنها طرق سريعة للثراء على حساب الشعب، وعدم الأحساس بالمسؤولية وتقدير جدّية القيادة،وقدسية المهمة التي يتصدى لها من يعتلي مفصل القرار ،وغياب الرادع القانوني الفوري .ثلاث حكومات منتخبة وثلاث دورات برلمانية، كانت تعالج مشاكل البلد وأزماته المتكررة، وفق مبدأ الهروب بالأزمة الى الامام، لتكون مشكلة مستقبل، وليس التصدي لها بحلول تمنع تكرارها أو استنساخ نفسها , مدة ليست بالقصيرة شرّعت فيها قوانين، وأسست مؤسسات، ليست على أساس احتياج عملية بناء البلد وخدمة شعبه وعمليته السياسية، وإنّما إيجاد المناصب والوزارات، وفقاً لاستحقاقات الاحزاب الانتخابية، والمتعارف عليه فأن شكل الدولة ونظامها الإداري والخدمي ومؤسساتها القانونية والأمنية والأقتصادية دائمة وثابتة، ولاتتغير وفق الخارطة السياسية.. فقط تتغير البرامج تبعاً للحزب الفائز وليس بالضرورة تقاد دوائر الدولة من قبل الحزب الفائز!! تعتمدُ مديات تطور البلدان ورقي اقتصادياتها ورفاهية شعوبها واستقرار أمنها على مدى مقدار تعافي أنظمتها السياسية وتشريعاتها الإدارية والتنظيمية , ولم تنجح الدول في البناء بين ليلة وضحاها، بل مرّت بتجارب فاشلة ، ورفعت من الفشل شعاراً ودافعاً للبحث نحو الأفضل وليس العيب في ذلك، فالحياة تجارب ومن خلال إطلاق مشاريع إصلاحية كبرى، وجذرية وفاعلة، تستند وتحمى بتشريعاتٍ قانونية صارمة، تمنع حدوث الفشل مرة ثانية، ولا إصلاحات بدون تشريعات, فالإصلاحات تشمل النظام المؤسساتي المتضخم والمترهل، وإزالة الحلقات الفارغة من هيكلية الدولة ، وتفعيل دور هيئة النزاهة لتكون حاجزاً منيعاً يصدُ أفات الأحتيال والتلاعب بالمال العام، وإبعاد نظام القضاء عن المحاصصة ليكون داعماً لهيئة النزاهة في حربها ضد الفساد المالي والإداري، حين يتعاظم دورهما سوياً، سوف لايكون للسياسي والموظف الفاسد مكان، وعندما تكتمل أساسيات الإصلاح ويكتبُ لها النجاح على أيادي أبناء الوطن الشرفاء الأحرار، سوف يصبح الوطن وثرواته وحقوق أبنائه خطوط حمراء، أملنا بالجماهير ومطالبها الإصلاحية وتفاعل السلطتين التشريعية والتنفيذية، بأنها سوف تُنهي زمن النهب والسلب وتبدأ حقبة الإعمار والبناء ، وأن لا يتكرر المشهد من جديد وتبدّل وجوه فاسدة بأخرى، والمال السائب يعلم على السرقة. تحضرني حكاية جميلة لها مدلولات كثير وعبرة، وتحاكي وتلامس الواقع، ففي اليوم الذي دخل فيه الفرح الى أنفس وبيوت العراقيين، يوم إعلان القاء القبض على قاتل الشعب الطاغية المقبور ، لم يكن الفرح في داخلي فقط، وإنّما أمتلك كل مشاعري وحركاتي، الحكاية.. التقيت برجل عراقي يعيش الغربة في ما تبقى له من الدنيا، وقد خطّ الزمن خطوط الحكمة على وجهه الطيب، فبادرني بكلمة طيبة : " ها أبني كيف حالك اليوم، ولو انني أعرف بأن يومك سعيد، وكلك أمل وهذا واضحٌ عليك"، فقلتُ له : عمي الكريم هذا يوم السعد لكل العراقيين، إنّه بداية الأمل , اليوم القي القبض على الطاغية، فقال وما الجديد إن شاء الله فقلت له إنّه الجديد بكل معناه، ففيه العدل والثار للدماء، ونهاية حقبة الظلم والظالم، وبزوغ فجر الحرية والكرامة، وبناء بلد المسلّة" - هكذا كان ردّي له ,وفي داخلي أقول : يا ألهي .. إن الرجل غير معني بالأمر، ولم يفرح.. قد يكون بعثياً نائماً أو معجباً بالقائد الضرورة أو مصاباً بحمى البعث, فقطع ما يدور في داخلي عنه وقال :

" ولدي أرجو أن لا تسئ الظن بي، فأنا مثلك عراقي وبلدي وشعبي فوق كل اعتبار، ولكن الدهر أعطاني امكانية قراءة الأحداث بترقب وحذر.. هكذا الزمن علّمني, وأنني أفرح وابتهج وأفكّر في القادم، وعسى أن يكون أفضل، فقلتُ له : لماذا جنابك خائف من القادم؟ فرد علي : يا أبني، عسى أن يكون القادم للمسؤولية أكثر حرصاً، وضميرهُ حي ويقدّروا وضع الشعب المسكين، ويضعون مصلحته نصب أعينهم، فقلتُ له : ياعم فكيف تقول هذا والقادمون هم أبناء الوطن الشرفاء الذين قاتلوا وقارعوا النظام، وضحوا بالغالي والنفيس، وتشهد لهم السجون وأعواد وحبال المشانق ووديان وجبال شماله وأهوار جنوبه وسهول وسطه.. أنهم ابنائه النجباء، فلا خوف على وطنك وشعبك يا عم , فقال : دائماً الزمن يُخبّأ ويفاجئك بما لا ترغبه, وارفد : أليك هذه القصة الرائعة ..في احد الأيام كان هنالك شابٌ يسافرُ لوحده في الصحراء، والأمل يقتلُ عضلاته، وكلّه اصرار وبسالة، واذا برجل ملقى على قارعة الطريق، والدم يسيل من جسده، فوقف ذلك الشاب وجلس الى جانب الرجل المقطّع الأوصال، وقد أخذت الشهامة والغيرة مأخذها منه، وسأله : من عمل بك هكذا يا عم.. أخبرني ؟ وهل بأمكاني اللحاق بهم واثأر لك، فرد عليه الرجل : لا يا ولدي، هذا ليس شأنك وليس لك به مصلحة، فرد الشاب عليه : ياعم سوف أحملك على ظهري ولعلّي أصل بك الى أقرب مدينة أو قرية، فرد علية الرجل : ياولدي لم يبقى بيني وبين الحياة إلا لحظات بمقدار الدم النازف من جسدي، وأرجو أن تتركني وتذهب الى سبيل حالك، فقال له الشاب : لا أبداً لن أتركك، ولا بد وان أقوم بواجبي اتجاهك ,ياعم أسمح لي أن أنش

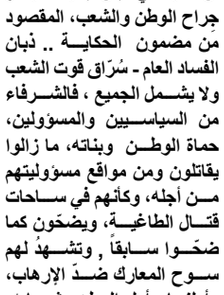

الذبان الذي ينخرُ في جروحك.. هذا أقل عمل أقدّمه لك ،فرد عليه الرجل : لا يا ولدي اترك الذبان وحاله، فقال له الشاب : لماذا ياعم ،فأجابهُ: هذا الذبان له من الوقت الكثير، وقد أكل وشبع، وعندما يطير سوف يأتي ذبان آخر جوعان ويؤذيني!!".معنى الحكاية ومدلولها كبير.. نتمنى أن لا يأتي ذبان جديد لينخر جراح الوطن والشعب، المقصود من مضمون الحكاية .. ذبان الفساد العام - سُرّاق قوت الشعب ولا يشمل الجميع ، فالشرفاء من السياسيين والمسؤولين، حماة الوطن وبناته، ما زالوا يقاتلون ومن مواقع مسؤوليتهم من أجله، وكأنهم في ساحات قتال الطاغية، ويضحّون كما ضحّوا سابقاً , وتشهدُ لهم سوح المعارك ضدّ الإرهاب، وأملنا وأمل الوطن بشبابه، ليصححوا ما أفسدهُ دهر الفساد واللصوص.

المقالات الواردة لاتعبر عن رأي الصحيفة انما رأي كتّابها